اثر برامج التلفزيون على التحصيل الدراسي للطلبة من وجهة نظر أولياء الأمور في الأردن: الآثار والمشكلات (دراسة في علم اجتماع الإعلام)

أسماء ربحي العرب

جامعة البلقاء التطبيقية الأردن

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر برامج التلفزيون على التحصيل الدراسي للطلبة من وجهة نظر أولياء الأمور، ولتحقيق هذا الهدف حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما أثر برامج التلفزيون على التحصيل الدراسي للطلبة ؟

2. ما المشاكل التي يواجهها أولياء الأمور مع الأبناء بسبب الوقت الذي يقضونه أمام التلفزيون ؟

تكوّن مجتمع الدراسة من أولياء أمور طلاب مدرسة عائشة الباعونية الأساسية المختلطة التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون للعام الدراسي 2012.2011م ، وتكونت عينة الدراسة من(100) من أولياء أمور طلبة المدرسة حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائيه الطبقية ، وتم قياس أثر التلفزيون على التحصيل الدراسي من خلال استبانة اشتملت على عشرين فقرة وتم التأكد من صدق الأداة بعرضها على عدد من المحكمين ، كما تم حساب معامل الثبات باستخدام الأسلوب الإحصائي المحوسب(SPSS) ، حيث بلغت قيمته (0.83) .

Abstract :

This study aimed to realize the influence of T.V on the students academic achievement in Jordan from the parents view point . to achieve this purpose this study tried to answer the following questions:

1- what is the influence of T.V on students academic achievement?

2- what are the main problems that faces parents with their children which are caused by the long time they spend watching t.v?

The study's community consisted of all parents of " Aesha AL-baoonia`s mixed basic school" in anjara city at AJloun`s in the academic year 2011-2012. the study sample consisted of students's parents who were chosen randomly. the study examined the influence of T.V on students academic achievement using a questionnaire which constrains 20 statuses .

the tool was examined by introducing it to some judges in the department of social and educational sciences . the factor of stability was examined by using (spss),where it showed (0.83)

مقدمة

التلفزيون اختراع ذو حدين ، يمكن الاستفادة منه و ممكن أن يكون وسيلة تربوية أو تعلمية صادقه كما يعمل كمرشد أخلاقي وأيديولوجي ومقوياً للإبداع وفي نفس الوقت يمكن أن يساء استخدامه فيصبح مضراً و يكون له تأثير كبير على مستوى تحصيل الطلبة المتابعين والمشاهدين لبرامجه، فقد يكون له أثر سلبي عندما يترك الطالب واجباته المدرسية و الالتزامات الأخرى المطلوبة منه. لذلك تهتم الدراسة الحالية بدراسة تلك الآثار والمشكلات التي

يلحقها التلفزيون بالطلبة وتشكل عائقا كبيرا أمام الطالب وتؤثر على دراسته والأمور الأخرى المتعلقة بشخصية الطالب ومحاولة التخفيف أو التخلص من تلك المشاكل والمعوقات ، و توعية الأهل وإرشادهم بكيفية استخدام التلفزيون، وتحديد الوقت المناسب لمشاهدته ، ومتابعته البرامج التي يشاهدها أبناؤهم فالأهداف التي يضعها تجعله شريكاً للأسرة و المدرسة والمجتمع.

هذا الموضوع من أكثر المواضيع إثارة للجدل انطلاقا من مسلمة أساسية تقول إن الوقت الذي يمضي لا يمكن استعادته ، لذا فهو في حياة الإنسان شيء ثمين للغاية .

ولهذا يحق التساؤل حول مردود الوقت الذي يقضيه الطلبة في مشاهدة التلفزيون في حدود علاقة ذلك بتحصيلهم المدرسي.

هناك من يرى أن التلفزيون يساعد على زيادة معلومات الطلبة ويمدهم بكثير من المفردات التي تفيدهم في أعمالهم المدرسية.

وأن مشاهدة ما يقدمه التلفزيون من برامج تخلق اهتمامات جديدة باتجاه قراءة الكتب. فلقد أفادت التقارير المكتبية بأن هناك طلباً متزايدا على أسعار بعض الكتب بتأثير ما يقدمه التلفزيون في بعض برامجه خاصة تلك التي تتناول القصص والمسرحيات الكلاسيكية. وترى هيم لويت1958. أن مشاهدة التلفزيون تثير في الأطفال الرغبة في تقبل موضوعات مدرسية معينة بجدية وافية، فقد أشار عدد من المعلمين بأن بعض برامج التلفزيون قد خلقت اهتماماً جديداً قي موضوعات مثل الطبيعة و التربية الدينية والجغرافيا والتاريخ.

كما أن التلفزيون مفيد خاصة لأطفال المدرسة الابتدائية ودلّل واعلى ذلك أن مشاهدة البرامج المتصلة بموضوع الدراسة,,, كثيرا من المناقشات أثناء الدرس وتطرح معلومات جديدة ، ويدعم هذا الرأي الأطفال و آباؤهم حيث أفاد بعض الأطفال بأنهم حصلوا من التلفزيون على معلومات استفادوا منها في أعمالهم المدرسية ودلّلوا على ذلك بقيام المناقشات بينهم وبين المعلمين حول الندوات السياسية المذاعة في التلفزيون وبما اكتسبوه من معلومات عن الشعوب والشخصيات التاريخية و العلوم والآداب واللغات الاجنبية.

كما أن هنالك آراء حول علاقة التلفزيون بالتحصيل الدراسي، الرأي الأول يقول : بأن العلاقة بين التلفزيون والتحصيل المدرسي هي علاقة إيجابية منطلقاً من كون التلفزيون يدعم ويعزز موضوعات معينة خارج الصف

المدرسي ، والرأي الآخر يقول: أن علاقة التلفزيون بالتحصيل المدرسي هي علاقة سلبية، منطلقاً من تصور أن الوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة التلفزيون يمكن أن يستغله لإنجاز واجباته المدرسية وتحسين مهاراته العلمية. وبهذا يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التلفزيون يقلل من إقبال الأطفال على القراءة ويتد خلفي الوقت المخصص لمذاكرة الواجبات المدرسية وإنجازها. فلقد أشارت بعض الدراسات إلى أن نسبة الأطفال الذين يهملون واجباتهم المدرسية متأثرين بالتلفزيون هي 54%. (د. صالح . 1981).

طرق استخدام التلفزيون في المدارس :

إن طلاب المدارس بحاجة لاستخدام هذا الوسيط الإعلامي و بخاصة طلا المرحلة الأساسية التي تشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية ، حيث يعتبر التلفزيون وسيلة معينة جديدة حيث يقدم شرحاً توضيحيا عن المواد الثقافية و العلمية المختلفة ، ووسيطاً ناجحاً ينقل إليهم ألوان الثقافة والمعارف والعلوم، ويطلعهم على أحدث الاختراعات و الاكتشافات في مجالات الحياة بشكل عام، والتلفزيون لم يعد مجرد وسيلة أو وسيطا إعلاميا يقدم للطلاب الأخبار والمواد الثقافية والبرامج في أوقات فراغهم ، أي في أوقات خارج دوامهم الرسمي ، بل تعدى هذا الدور إلى الاشتراك في تعليمهم وتقديم المواد التعليمية حسب مناهجهم المقررة في الكتب المدرسية. وهو ما يسمى بالتلفزيون التربوي أو التعليمي، لأنه يقوم بدور المعلم في إيصال المعلومات التربوية والتعليمية حسب خطة المنهاج الموضوعة للفصول الدراسية. فالتلفزيون يتميز بقدرته على جذب اهتمام طفل المرحلة التعلمية الأساسية لمشاهدته لفترة يومية قد تساوي في أيام الإجازة المدة نفسها التي يمضيها الطفل كل يوم في المدرسة.

كما أن مشاهدة الطفل في هذه المرحلة للتلفزيون تعتبر وسيلة ثقافية ناجحة خصوصاً أنها تمتاز بعناصر التشويق والجذب الطوعية للمشاهدة ، ولذلك يكون انتباهه وتركيزه على ما يعرضه أكثر من انتباهه إلى دروس المدرسة . مما جعل بعض الباحثين يؤكد على أن طفل المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص قد يتعلم عن طريق التلفزيون قدراً من الحقائق ،

ويكتسب عدداً من الاتجاهات والسلوكيات أكثر مما يتعلمه أو يكتسبه في المدرسة، وقد أشارت بعض الدراسات إن غالبية الأسر والمدارس قد أكدت مدى الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدم لأطفالهم عبر البرامج التلفزيونية التعليمية، والسبب في رأيهم أن الأطفال يقلدون ما يرون ، ويشكل التلفزيون أيضا وسيلة تعليميةممتعة وحيوية في مجال تدريس المواد الإنسانية مثل مادتي التاريخ والجغرافيا ، لقدرته على توضيح الأحداث التاريخية وتقديم نماذج ناطقة للمناطق والبيئات الجغرافية وما يطرأ عليها من تغير وتطوير . وعلى التلفزيون التعليمي أن يستخدم عناصر الجذب والتشويق والترغيب فيما يقدم من برامج تربوية وأن يعتبر الموسيقى والذوق الفني من عناصره التي يركز على استخدامها ، وأن يضع معدو هذه البرامج في اعتبارهم الثقافة العامة للأطفال في أوسع نطاق مجالات العلم والثقافة وألوان المعارف الإنسانية والحياتية التي تهم الأطفال في واقع ومستقبل حياتهم .

و من الضرورة أيضا أن يراعي التلفزيون عرض المواد الدعائية التي تتناسب مع واقع الطفل التعليمي، وألا تكون هذه الوسائل الدعائية غير تربوية.

و هكذا يمكن القول أن التلفزيون في عرضه للمواد والبرامج الخاصة بالأطفال يمكنه الجمع بين التربية والتسلية والتعامل الاجتماعي والقواعد الصحيحة والتعليمية التي تعود بالنفع والفائدة على الأطفال.

دور الأسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون :

إن الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية تعتبر الوسط الأول و الهام الذي يقوم بتثقيف الطفل، ولا شك بأنها الميدان الأول الذي يواجه فيه الطفل مختلف التأثيرات الثقافية في المجتمع.

ويظهر دور الأسرة في مرحلة الطفولة الأولى من حياة الطفل، هذه المرحلة التي تعتبر الأساس الذي تعتمد عليه مظاهر النمو بخصائصه المتعددة في مراحل الطفولة اللاحقة، وبخاصة فيما يتعلق بإكساب الطفل المهارة في الكتابة والقراءة، وتأسيس الاتجاهات النفسية و العقلية السليمة.

لذلك فالطفل يبدأ بتكيفه الثقافي في مراحل تعبيره اللغوي ، بما يتوافق مع اللغة السائدة في مجتمعه و عن طريق هذه الرسائل التعبيرية اللغوية يبدأ الطفل في عملية التأهيل الاجتماعي لشخصيته ، لأنه بواسطة اللغة ووسائلها يبدأ الطفل في اكتساب المهارات الاجتماعية التي تصل إليه على شكل مفردات لغوية ، وهذا يساعده على بناء سلوكه و منهجيته في الحياة وفقاً للأساليب الاجتماعية السائدة .

أما فيما يتعلق باكتساب الطفل المهارات اللغوية ، والميل نحو الاطلاع والقراءة ، فإن الأسرة تقوم بدور هام في إعداد الطفل لاكتسابها ، وبخاصة إذا قام الوالدان فيها بدورهما ، الذي يبدأ منذ اليوم الأول لولادة الطفل .

كما أن التلفزيون يمكنه أن يقوم بدور المثقف للكبار الذين يشرفون على إعداد الأطفال وبخاصة الآباء والأمهات وتثقيفهم. لذلك كله المفروض من هؤلاء الكبار وبخاصة الوالدين ، ضرورة متابعة برامج التلفزيون و الاستفادة منها في وجهين : الوجه الأول : الاستفادة من المواد التثقيفية ، التي تساعدهم على توجيه أبنائهم وتربيتهم وذلك بواسطة المعلومات العلمية التربوية المتطورة التي يتوصل إليها معدو برامج التلفزيون بصفتهم التخصصية ومهمتهم الأدائية في هذا المجال ، وخبراتهم المتناهية والوجه الثاني : متابعة البرامج التي تقدم للأطفال ، وإفساح المجال أمام أطفالهم للاستفادة منها عن طريق مشاهدتهم لها . ولكن ينصح بأن يشارك الآباء والأمهات والأبناء مشاهدة بعض البرامج، وربطها في الحياة الاجتماعية التي يعيشون فيها ، وبذلك تكتمل الفائدة، وتستأصل الايجابية ، وتخف السلبية أن وجدت. أما ترك الطفل بشاهد البرامج وحدة بشكل مطلق فهذا موقف مرفوض تربوياً، وكذلك ليس منطقياً منع الطفل من مشاهدة البرامج بحجة قلة فائدتها حسب رأي بعض الأسر. ((أبو معال 1990)).

التلفزيون و الأطفال :

لقد غير التلفزيون في حياة الأطفال ، كما غير عادات الأسرة كما إن التلفزيون له أثر على حياة الطفل المدرسية ، حيث أشارت بعض الدراسات

إلى أن نسبة 69% من تلاميذ المدارس كانوا ينجزون واجباتهم المدرسية قبل مشاهدة التلفزيون و11% كانوا ينجزونها بين البرامج المختلفة و 20% كانوا ينجزونها أثناء مشاهدتهم للتلفزيون ، وقد يكون التلفزيون عاملا في إسراع بعض الأطفال في إنجاز واجباتهم حتى يتمكنوا من مشاهدة البرامج التي يفضلونها .

و تدل الدراسات على أن مشاهدة الأطفال الصغار للتلفزيون فترات طويلة، خاصة قبل النوم مباشرة، تزعج نومهم؛ إذ يميلون لمقاومة النوم ابتداء، ويصعب عليهم النعاس، ويستيقظون أثناء النوم بمعدلات أعلى من العادي، الأمر الذي ينعكس سلبيًّا على صحتهم بوجه عام وعلى تطور قدراتهم العقلية والوجدانية بوجه خاص. ويقلل نمط النوم القلق بوجه خاص من الانتباه في المدارس ويضعف التحصيل التعليمي، وقد يؤدي إلى الانزعاج المرضي أو الاكتئاب.

و تشير دراسات إلى أن الإفراط في مشاهدة التلفزيون يؤدي إلى قصر زمن الانتباه لدى الأطفال، ويقلل من قدرتهم على التعليم الذاتي، فأكثرية برامج التلفزيون، بما في ذلك تلك المسلية للأطفال كالرسوم المتحركة، ليست تعليمية بالمعنى الواسع (أي لا تنمي قدرات التعليم الذاتي لدى الأطفال)، وحتى بالنسبة للبرامج ذات الصفة التعليمية، فإن غالبيتها تقدم كل الحلول جاهزة أي تتصف بما يسمى التعليم السلبي PASSIVE LEARNING. ويعيق الإفراط في المشاهدة، من ثَمَّ، التحصيل التعليمي، ويضعف من بناء القدرات المعرفية والمهارات.

أهمية التلفزيون التربوي و فائدته :

استعمال التلفزيون يعتمد على عاملين :

1. توفير معدات فعاله في المدارس وذلك من أجل استخدامها في الدروس، وبالتالي تحسين العملية التربوية. تطوير وتحسين المدارس العامة والجامعات ومحطات البث التعليمي.

إن التلفزيون التربوي هو وسيلة من وسائل نشر التعليم و زيادة القدرات التعليمية في المجتمع

كما أن الفرد يتعلم أفكارا ومعلومات و اتجاهات ومهارات مختلفة عن مواضيع مختلفة أي أن الطالب يتعلم من الفيلم دون الحاجة إلى المعلم أو الكتاب ودورهما في العملية التربوية و أيضا استخدام الطالب حاستي السمع والبصر معاً ، وتوفير الوقت على الطالب في عملية التعليم ، أي أن التلفزيون التربوي يساعد في عملية التعليم بوقت أقل واستمرار التذكر لفترة أطول لتعليم أكثر بوقت اقصر وتقديم مادة تعليمية شيقة تربوياً

كماأن التلفزيون يمنح التلميذ فرصة الجلوس في الصفوف الأولى و متابعة عرض المدرس عن قرب وهذا يتم عن طريق توضيح وتكبير بعض اللقطات. ويعمل على توفير الوقت والجهد للمدرس لتحسين العملية التعليمية ويتيح للمدرس قضاء وقت أطول مع تلاميذه لمناقشة أعمالهم و مراجعة طريقته في التدريس و تحسين أدائه، ويشد انتباه الطالب ، ويزيد من تفاعله ويثير فيه الدافعية و الرغبة في متابعة الإرسال ، ((الزباري ، الخطيب، عوده 2001)) .

الآثار ألإيجابية و السلبية للتلفزيون:

الآثار الإيجابية

1- يزيد من ثقافة الطفل خاصة البرامج التعليمية الهادفة مثل افتح يا سمسم، المناهل.

3- عندما يتابع بعض البرامج يتعلم أكثر عن الحياة والمعاملات بين الناس بالإضافة إلى زيادة في الحصيلة اللغوية و المفردات والمعاني.

الآثار السلبية:

1- تأثير التلفزيون على المدرسة والقراءة: مشاهدة الأطفال للتلفزيون له تأثير سلبي على ذكائهم فكلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون إن خفض مستوى تحصيلهم الدراسي.

لقد قارنت الدراسات العلمية التي أجراها بعض العلماء والأخصائيين بين تلاميذ جاءوا من بيوت يبث فيها جهاز التلفزيون باستمرار وبين زملائهم الذين يتم تشغيل التلفزيون في منازلهم لوقت أقل، وحين قورنت درجات القراءة لدى هاتين المجموعتين ظهر اختلاف جدير بالاهتمام لصالح المجموعة غير المستمرة بمشاهدة التلفزيون على مستوى الصف.

وفي دراسة ثانية ثبت أن الأطفال الذين سمح لهم بمشاهدة التلفزيون يومياً لساعات كثيرة في السنوات السابقة لدخولهم المدارس حصلوا على درجات في القراءة والحساب واختبارات اللغة عند نهاية الصف الأول أقل من الأطفال الذين كانت مشاهدتهم التلفزيونية قليلة خلال سنوات ما قبل المدرسة.

2- الاضطراب النفسي والقلق الروحي: مما لاشك فيه أن شاشة التلفزيون قادرة على أن تثبت في الطفل أنظمة من المبادئ والنواميس والقيم، حتى برامج الترفيه والتسلية تستطيع بالتدريج ودون أن يشعر الطفل أن تغير موقف الطفل ورؤيته للعالم. عن وقع هذا التأثير يصبح أقوى كلما أزداد وتكرر عرض النماذج التلفزيونية والمحرضات والمواقف والأوضاع ذاتها وإذا أخذنا بعين الاعتبار الحساسية القوية لخيال الأطفال وتصوراتهم يصبح من السهل علينا أن نفهم كيف تتأثر خاصية التخيل والتصور هذه بالبرامج التلفزيونية التي تقدم بأشكال درامية وتوجه مباشرة إلى الطفل وهذا كله يوجب أن يعيش الطفل قلقاً روحياً واضطراباً نفسياً عندما يشاهد برامج مثيرة ومناظر عنيفة.

إن معظم البرامج التلفزيونية تثير رغبة ولهفة غير عادية للطفل وتجعل الطفل يستجيب لها ويتشابك معها؛ ولذلك إذا لم يكن الطفل مسلحاً عن طريق أبويه وبيئته بقيم ثابتة وراسخة يمكن أن تجابه ما يكرس التلفزيون من برامج غير صالحة بقدر كبير، عند ذلك يصبح سهلاً أن نفهم كيف يقع الطفل في مصيدة التلفزيون.

3- القضاء على كثير من النشاطات والفعاليات: إن التلفزيون يستهلك الوقت المخصص لبعض النشاطات والفعاليات بمعنى أنه يضيع الوقت الذي يمكن أن يستخدم على نحو أكثر فعالية كما يمنع الأطفال من القيام بنشاطات أكثر فائدة ويرسخ ويثبت في الذهن آراء ووجهات نظر جاهزة وأحادية الجانب فإن التلفزيون قد غيَّر محيط الأطفال، ليس فقط عن طريق إشغاله لمعظم وقتهم بل كذلك عن طريق حلوله محل العديد من النشاطات والفعاليات الأخرى، كاللعب " عدم القيام بشيء محدد " إن الأوقات التي يقضيها الأطفال في اللعب أو في " عدم القيام بشيء محدد " هي الأوقات التي تنمي كفاءاتهم وتراكم خبرات من التجربة الشخصية المباشرة، إنهم يستطيعون التفاعل مع محيطهم وهكذا وبطريقة تلقائية وطبيعية يتعلمون من تجاربهم في حياتهم اليومية ولكن التلفزيون يحرم الأطفال من كل ذلك ويمنعهم من الوقت الذي يحتاجونه لمتراكمة الخبرات المتنوعة بشكل مباشر ورغم أن التلفزيون قام باحتكار وقت الأطفال وأبعدهم عن اللعب والتجارب الأخرى الهامة بالنسبة لنموهم ولتطورهم فإنه لم يفعل سوى القليل لتحريض ولتشجيع الاهتمامات والرغبات ولتحسين الأذواق ولتوسيع مدى تجربة وخبرة الطفل المشاهد. يؤكد فريق من علماء الاجتماع على أن مشاهدة التلفزيون تمنع الأطفال من اللعب، مع أن اللعب ضروري وشغل هام لمرحلة الطفولة.

ومن المؤكد أن أي نشاط يأخذ من ساعات يقظة الأطفال الثلث أو أكثر لابد أن يجور بشدة على وقت لعبهم. قيل إن المشاهدة التلفزيونية تستحوذ بوضوح على مكان الأنشطة الأخرى المشابهة وظيفياً مثل القراءة لكن تقليل المشاهدة التلفزيونية للعبٍ أكثر من القراءة قد تأكد عن طريق تجربة قام خلالها عدد من الباحثين بتقسيم الأطفال إلى فئات طبقاً لاستخدامهم النسبي للتلفزيون والكتب وقد اكتشف الباحثون أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لفتراتٍ قليلة لكنهم يقرؤون كتباً كثيرةً حققوا مستوى من اللعب اليومي أعلى من الأطفال الذين شاهدوا التلفزيون بغزارة وقرءوا

كتباً قليلة.. معنى ذلك أن القراءة لا تقلل وقت اللعب عند الأطفال بصورة مهمة بينما تفعل المشاهدة التلفزيونية ذلك.

4- تقليص العلاقة بين الطفل والأسرة: إن الطفل بحاجة إلى التفاعل المباشر مع والديه وأخواته بحيث يجلسون، ويتحدثون، ويلعبون معاً ولكن التلفزيون يجذب انتباه الجميع إلى نفسه فبدلاً من أن ينظر الأطفال بعضهم إلى بعض ينظرون إلى جهاز التلفزيون وعندما يبكي طفل أو يريد أن يتكلم بشيء يقوم الآخرون بإسكاته فوراً ربما بعنف وذلك لأنهم يريدون متابعة مشاهدة التلفزيون وهذا كله يؤثر سلباً على تلك العلاقة الودية التي يحتاجها الطفل في الأسرة.

5- العنف: إن التلفزيون يربي الأطفال على العنف، فقد كشفت دراسة حديثة عن أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لأكثر من ساعة في اليوم معرضون لأن يكونوا عنيفين في المستقبل. لذلك يقول البروفسور جونسون: إن نتائج دراسته تشير إلى أن على الآباء الذين يشعرون بمسؤولية تجاه أبنائهم أن لا يسمحوا لأطفالهم أن يشاهدوا التلفزيون لأكثر من ساعة.

هذا، وقد ظل موضوع العنف على شاشة التلفزيون وتأثيراته المحتملة على الأطفال موضع خلاف في الرأي لفترة طويلة وقد أُجريت دراسات في هذا الموضوع بناءً على طلب الكونغرس الأمريكي في الأعوام 1954 – 1977 وحينما نشر تقرير إدارة الصحة العامة عن "التلفزيون والسلوك الاجتماعي" خصصت أربعة من مجلداته الخمسة للدراسات التي تناولت تأثيرات مشاهدة برامج العنف التلفزيونية. ولهذا الاهتمام الشديد بتأثيرات العنف في التلفزيون على الأطفال ما يبرره؛ فعدد الأحداث الذين أُلقيَ القبض عليهم لارتكابهم جرائم عنف خطيرة ارتفع بنسبة 16% بين عامي 1952 – 1972، استنادا إلى أرقام مكتب المباحث الفيدرالي وطبقاً لما جاء في دراسة متميزة أُجريت في مركز دراسات علم الإجرام والقانون الجنائي بجامعة بنسلفانيا، تمت المقارنة بين مجموعتين كبيرتين من شباب المدن ،بلغت إحداهما سن الرشد في الستينات والأخرى في السبعينات وقد أظهرت مجموعة السبعينات أن معدل عمليات القتل والعنف الأخرى كان أكثر ثلاث

مرات من نظيره من مجموعة الستينات ولما كانت الفترة ما بين عامي 1952-1972 هي الفترة الفعلية لتعاظم شأن التلفزيون في حياة الأطفال الأمريكيين، لأن الأطفال الذين بلغوا سن الرشد في عام 1960 يعدّون، جوهرياً، من جيل ما قبل التلفزيون ومع تشبع البرامج التي يشاهدها الأطفال بالجريمة والتخريب فقد بدا أنه من الصواب البحث عن صلة بين المسألتين بيد أن هذه الصلة لا تزال تراوغ علماء الاجتماع والباحثين على الرغم من جهودهم الكبيرة لإثبات وجودها. فالعنف البغيض حقاًوالذي يظهر على شاشات التلفزيون في البيوت لابد أن تكون له تأثيرات عميقة في سلوك الأطفال، إلا أن من الواضح أنه لن يجعلهم يتصرفون بصورة خطيرة ضد مصلحة المجتمع(عباس،2003)

وباستثناء التأثيرات السلبية ، فقد تكون مشاهدة الأطفال الرسوم المتحركة و برامج الأطفال أمرا جيدا ولكن يجب ألا يكون ذلك منذ استيقاظهم و حتى خلودهم للنوم ، الطفل فهذه الحالة سيصبح عبدآللتلفزيون ، حتى أنهإذا طلب أحد منهم أمرا وهم على هذه الحالة لا يستجيبون له في كثير من الأحيان ، ولعل الانطوائية هي احدى الآثار السلبية التي سيبتلى بها الأطفال جراء مشاهدة التلفزيون دون ضوابط (رأفت الهباش ،2006)

مشكلة الدراسة:

على ضوء ما تقدم يمكن صياغة قضية الدراسة بالتعرف على أثر برامج التلفزيون على التحصيل الدراسي للطلبة من وجهة نظر الآباء في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية.

. التساؤلات:

- ما أثر برامج التلفزيون على التحصيل الدراسي للطلبة؟
- ما هي المشاكل التي يواجهها أولياء الأمور مع الأبناء بسبب الوقت الذي يقضونه أمام التلفزيون؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لبعض المتغيرات الاجتماعية؟

. أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر برامج التلفزيون على التحصيل الدراسي للطلبة، ومعرفة المشاكل التي يوجهها أولياء الأمور مع الأبناء بسبب الوقت الذي يقضونه أمام التلفزيون.

الدراسات السابقة:

فيما يلي عينة من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة بالبحث والتحري:

- دراسة جاكلين هولمان (1990) بعنوان أثر التلفزيون في مرحلة الطفولة المبكرة وتهدف إلى التعرف على المشكلات التي يشجع التلفزيون على ظهورها لدى الأطفال.و التعرف على القيم الاجتماعية الإيجابية التي يساعد التلفزيون على تقويتها.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن التلفزيون يشجع على ظهور بعض المشكلات المتعددة مثل سوء التغذية واستهلاك المخدرات والعنف إلى جانب الآثار الإيجابية للتلفزيون حيث يعزز ويقوي الثقافة والخبرات الحضارية والقيم الاجتماعية الإجابية.

- وفي دراسة أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حول أثر برامج الأطفال في التلفزيونات العربية، انتهت تلك الدراسة إلى نتائج نذكر منها :

1- معظم البرامج الموجهة للأطفال في التلفزيونات العربية تم إنتاجها في الدول الأجنبية وبشكل خاص الرسوم المتحركة وهي من أهمها جذبا للأطفال.

2- ندرة الأفلام والمسلسلات العربية التي تعالج قضايا ومشكلات الطفولة في الدول العربية.

3- ندرة الأفلام والمسلسلات العربية التي تتناول الشخصيات الإسلامية الشهيرة المرتبطة بالتراث العربي الإسلامي.

4- عدم الاهتمام بتبادل برامج الأطفال بين الدول العربية.

- وفي دراسة حول أثر التلفزيون على التنشئة الاجتماعية، حذرتهذه الأخيرة من مخاطر مشاهدة الأطفال والناشئة للبرامج والمسلسلات الأجنبية التي تبث عبر القنوات التلفزيونية المحلية أو الفضائيات الأجنبية التي أصبحت تسيطر في السنوات الأخيرة، على اختيارات المشاهد رغم ما فيها من ثقافة غربية وتقاليد مناقضة لقيم المجتمع العربي المسلم وتقاليده.

- دراسة اللحيدان، صالح(1419ه) بعنوان "أثر مشاهدة التلفزيون على التأخر الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض " . وهدفت لمعرفة أثر كل من مدة مشاهدة التلفزيون ومحتوى البرامج على التأخر الدراسي ، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكونت العينة التجريبية من 123 طالب ، والعينة الضابطة 159 طالب من جميع مدارس الرياض، وجاءت النتائج بأن طول مدة مشاهدة التلفزيون اليومية ليست مرتبطة بالتأخر الدراسي، وليس هناك إرتباط بين طول مدة المشاهدة وبين تدني المعدل التراكمي للطالب، وإن هناك نوعا من البرامج علاقته بالتحصيل ايجابية ، ونوع أخرعلاقته سلبية ، ونوعا أخرحيادي ليس له علاقة

-.بدران ، زهور عيسى ، أثر عادات المشاهدة التلفزيونية اليومية و مدتها على التحصيل الأكاديمي لطلبة الصفوف الرابع، الخامس، السادس،من الفئات الاجتماعية و الاقتصادية المختلفة في الأردن، 1993م . هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر عادات المشاهدة التلفزيونية اليومية ومدتها (طويلة . متوسطة . قصيرة) على تحصيل طلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس، في الأردن طبقاً لفئاتهم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

منهجية الدراسة:

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور طلاب مدرسة عائشه الباعونيه الأساسية المختلطة في منطقة عنجره التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون للعام الدراسي 2012/2011م

. عينة الدراسة :

تم سحب عينه طبقية عشوائية بواقع (100) من أولياء أمور طلبة المدرسة

. أداة الدراسة:

تم قياس أثر التلفزيون على التحصيل الدراسي للطلبة من خلال استبانه مكونه من (20) فقرة

. صدق أداة الدراسة :

تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على عدد من المحكمين

. ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات الأداة بتوزيع عشرة استبيانات على عدد من الأسر من خارج عينة الدراسة، ثم تم إعادة توزيع نفس العدد بعد أسبوعين على نفس الأسر ثم تم حساب معامل الثبات باستخدام مقياس بيرسون واستخدم النسب المئوية والتكرارات حيث بلغت قيمته (83)

الأساليب الإحصائية :

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. باستخدام برنامج حزمة العلوم الاجتماعية SPSS

نتائج الدراسة:

- حصلت الفقرة الأولى (مشاهدة الطالب للتلفزيون تؤدي إلى عدم قيامه بواجباته المدرسية) على متوسط حسابي قدره (60%) وانحراف معياري (0.496) وهذا يدل على أنالأثر متوسط على هذه الفقرة .
- حصلت الفقرة الثانية (مشاهدة التلفزيون تقلل من إقبال الطالب على القراءة ويتدخل في الوقت المخصص لمذاكرة الواجبات المدرسية وانجازها) على متوسط قدره (85%) وانحراف معياري (0.362) وهذا يدل على أنالأثر مرتفع على هذه الفقرة .
- حصلت الفقرة الثالثة (تحد من الاستعداد للامتحانات) على متوسط حسابي قدرة (65%) وانحراف معياري (0.483) وهذا يدل على أثر مرتفع على هذه الفقرة.
- حصلت الفقرة الرابعة (يميل الطالب لمشاهدة التلفزيون قبل أدائه لواجباته المدرسية) على متوسط حسابي قدره (82%) وانحراف معياري (0.385) وهذا يدل على أثر مرتفع على هذه الفقرة .
- حصلت الفقرة الخامسة (يمل إلىتأجيل وظائفه الدراسية إلى يوم أخر لكي يتابع برامجه المفضلة) على متوسط حسابي قدره(43%) وانحراف معياري(0.501) وهذا يدل على أن الأثر منخفض على هذه الفقرة.
- حصلت الفقرة السادسة (عند عرض الدرس عن طريق التلفزيون يوفر عنصر التشويق لدى الطالب) على متوسط حسابي قدره (85%) وانحراف معياري (0.362) هذا يدل على أثر مرتفع على هذه الفقرة.

- حصلت الفقرة السابعة (عند عرض الدرس عن طريق التلفزيون يؤدي ذلك إلى تثبيت المعلومات والأفكار الموجودة في الدرس داخل ذهنه) على متوسط حسابي قدره (72%) وانحراف معياري (0.452) وهذا يدل على أن الأثر مرتفع على هذه الفقرة.
- حصلت الفقرة الثامنة (عرض التلفزيون لبعض البرامج التعليمية تعتبر من الوسائل الناجحة في التدريس) على متوسط حسابي قدره (80%) وانحراف معياري (0.504) وهذا يدل على أن الأثر مرتفع على هذه الفقرة .
- حصلت الفقرة التاسعة (تؤثر برامج الرسوم المتحركة على تحصيله الدراسي) على متوسط حسابي قدره (45%) وانحراف معياري (0.504) وهذا يدل على أن الأثر منخفض على هذه الفقرة.
- حصلت الفقرة العاشرة (تؤثر مشاهدة التلفزيون في المساء على استعداد الطالب للدراسة في اليوم التالي) على متوسط حسابي قدرة(68%) وانحراف معياري(0.474) وهذا يدل على أن الأثر مرتفع على هذه الفقرة.
- حصلت الفقرة(11) ، (ترى أنا لتلفزيون يساعد على زيادة المعلومات الطالب ويزوده بكثير من المفردات التي تفيده في دراسته) على متوسط حسابي قدره(65%) وانحراف معياري (0.483) وهذا بدل على أن الأثر مرتفع على هذه الفقرة.
- حصلت الفقرة (12) ، (مشاهدة الطالب للتلفزيون يؤدي إلى عدم قيامه بالواجبات والمسؤوليات الأخرى التي تطلب منه) على متوسط حسابي قدره (78%) وانحراف معياري (0.423) وهذا يدل على أن الأثر مرتفع على هذه الفقرة.

- حصلت الفقرة (13) ، (تلاحظ أن جلوس الطالب فترة طويلة أمام التلفزيون يؤدي إلى هبوط معدلات القراءة عنده) على متوسط حسابي قدره(70%) وانحراف معياري (0.464) وهذا يدل على أن الأثر مرتفع على هذه الفقرة.
- حصلت الفقرة (14) ، (مشاهدة الطالب للتلفزيون تؤدي إلى عدم اختلاطه بالآخرين) على متوسط حسابي قدره(55%) وانحراف معياري (0.504) وهذا بدل على أن الأثر متوسط على هذه الفقرة.
- حصلت الفقرة (15) ، (مشاهدة الطالب للتلفزيون تؤثر على علاقته الأسرية) على متوسط حسابي قدره(50%) وانحراف معياري (0.506) وهذا بدل على أن الأثر متوسط على هذه الفقرة.
- حصلت الفقرة (16)، (يتأثر الطالب بنوعية البرامج التي يعرضها التلفاز) على متوسط حسابي قدره(83%) وانحراف معياري (0.385) وهذا بدل على أن الأثر مرتفع على هذه الفقرة .
- حصلت الفقرة (17)، (ما يشاهده الطالب في التلفزيون يطبقه في بيئته المدرسية) على متوسط حسابي قدره(48%) وانحراف معياري (0.506) وهذا بدلا على أن الأثر منخفض على هذه الفقرة.
- حصلت الفقرة (18) ، (مشاهدة الطالب للتلفزيون يكسبه أنماط سلوكية ايجابية) على متوسط حسابي قدره(53%) وانحراف معياري (0.506) وهذا بدل على أن الأثر متوسط على هذه الفقرة .
- حصلت الفقرة (19)، (مشاهدة الطالب للتلفزيون يكسبه أنماط سلوكية سلبية) على متوسط حسابي قدره(65%) وانحراف معياري (0.483) وهذا يدل على أن الأثر مرتفع على هذه الفقرة.

- حصلت الفقرة (20) ، (جلوس الطالب أمام التلفزيون لفترة طويلة يؤثر على حاسة البصر عنده) على متوسط حسابي قدره(100%) وانحراف معياري (0.000) وهذا يدل على أن الأثر مرتفع على هذه الفقرة .

. التوصيات:

في ضوء النتائج أوصت الدراسة بتوعية أولياء الأمور وإرشادهم حول برامج التلفزيون، طرق مشاهدتها ، وتحديد أوقات للأبناء لمشاهدة التلفزيون بحضور كافة أفراد العائلة ، وأن تكون الساعات التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون مقيده بضوابط معينه منها :

1. الجلوس مع الأبناء قبل المشاهدة وتحديد ما يريدون مشاهدته بعد انتهاء البرنامج.
2. مناقشه ما يشاهدونه لمعرفة ما يعجبهم فيه أو سبب حرصهم على رؤيته أو ما يضايقهم منه
3. يجب على الأسرة والمدرسة تعليم الطفل كيفية التفريق بين الصورة التي يراها والواقع الذي يعيشه.

قائمة المصادر والمراجع

1- أبو العنين. ربى . 2006م **أثر التلفاز على أولادك** ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع عمان.

2- أبو معال. عبد الفتاح، 1990م، أثر وسائل الأعلام على الطفل، الطبعة الاولى. دار الشروق بيروت . لبنان .

3- اللحيدان، صالح بن محمد،1419هـ،**أثر مشاهدة التلفاز على التأخر الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بالرياض**، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية العلوم الاجتماعية

4- الألفي . دعاء محمد . 2004م فاعلية برنامج الأطفال التلفزيوني ((عالم سمسم)) في إكساب بعض المهارات الحسيه و المعرفيه لطفل ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير جامعة عدن

5- بدران . زهور عيسى . 1993م اثر عادات المشاهدة التلفزيونية اليومية ومدتها على التحصيل الأكاديمي لطلبة الصفوف الرابع ، الخامس ، السادس في الفئات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة في الاردن .،رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية

6- بني ارشيد . محمد نور . 1995،العلاقة بين المشاهد التلفزيونية والتحصيل المدرسي لطلاب الصف العاشر في محافظة الكرك والطفيله ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة

7- الحاج حسن . منذر سميح . 1993م برامج الأطفال في التلفزيون الأردني ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك

8. الزباري . أحمد محمد. واخرون، 2001م، اثر وسائل الاعلام على الطفل ، الطبعه الاولى عمان .

9. الزعيم. إبراهيم .2006 ، الخطر الذي في بيوتنا ، فكيف نحمي أطفالنا ، دار حامد للنشر والتوزيع

10. السيد . محمد عبد الحميد . 2004م دور التلفزيون المصري في تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين .، رسالة ماجستير، مركز إيداع الرسائل، جامعة اليرموك

صالح . قاسم حسين ، 1981م ، التلفزيون و الاطفال ، الطبعة الاولى دار الجيل ، بيروت

11- صوالحة، محمد احمد،2000م،تأثير التلفزيون على التحصيل الدراسي للأطفال، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية و الإسلامية ، مجلد، 12 ص 103-124

12. طلفاح . اشرف سليمان. 2003م ، اثر استخدام التلفزيون التربوي على تحصيل طلبة الصف العاشر الاساسي في مادة التربية الفنية واتجاهاتهم نحوه ، رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك

13. عياد .سعيد إبراهيم . 2003م ، اثر المشاهدة التلفزيونية على التحصيل الدراسي لطلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة بيت لحم ، رسالة ماجستير ، جامعة بيت لحم

14- ألفلاحي . حسين علي. 1991م ، برامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية العربية اليمنية ، رسالة ماجستير جامعة عدن، مركز إيداع الرسائل الجامعة الأردنية

15- المخزومي . ناصر محمود . اثر استخدام التلفزيون التربوي وطريقة المحاضرة في تحصيل طلبة الصف الثاني ثانوي الأدبي في مادة النقد الادبي ، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية

16- مشاتله . احمد محمد . 1995م ، اثر استخدام برامج التلفزيون التربوي في تحصيل طلبة الصف الاول ثانوي الادبي في مادة الجغرافيا واتجاهاتهم نحوها ، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية

http://forum.wahati.com-17